

أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقها على بحث:

توحيد إجراءات إدارة المخاطر في عمليات شراء خدمات البناء كنموذج لتحقيق المرونة المالية في ضوء
رؤية المملكة 2030

اسم الطالب :

خالد ناصر الشامية

الرقم الاكاديمي :

2520003366

اشراف الدكتور :

عبد الرحيم نادر

• أولاً: المقدمة:

تُعد أخلاقيات البحث العلمي من الأسس المهمة التي يجب أن يلتزم بها كل باحث أثناء إعداد بحثه، لأنها لا تتعلق فقط بطريقة كتابة البحث، بل تشمل أيضاً طريقة اختيار الموضوع، وجمع المعلومات، وتحليل البيانات، وتوثيق المراجع، وعرض النتائج. فالبحث العلمي لا تكون قيمته فقط في الموضوع الذي يناقشه، بل في الطريقة التي يتم من خلالها الوصول إلى النتائج والتوصيات.

ومن وجهة نظري، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يجعل البحث أكثر ثقة ومصداقية، لأن القارئ يحتاج أن يشعر بأن المعلومات المستخدمة في البحث جاءت من مصادر موثوقة، وأن الباحث لم ينقل أفكار الآخرين دون توثيق، ولم يغيّر البيانات أو النتائج حتى تناسب رأيه الشخصي. لذلك فإن الأمانة العلمية تعتبر جزءاً أساسياً من جودة البحث، وليست مجرد شرط شكلي تضعه الجامعة.

وتزداد أهمية الأخلاقيات عندما يكون البحث مرتبطاً بموضوع عملي مثل إدارة المخاطر في عمليات شراء خدمات البناء. فهذا الموضوع قد يرتبط بمعلومات واقعية عن مشاريع، وموردين، وتكاليف، وتأخيرات، ومخاطر تشغيلية ومالية. لذلك يجب التعامل مع أي معلومات يتم استخدامها بحذر ومسؤولية، خاصة إذا كانت هذه المعلومات غير منشورة أو مرتبطة بشركات أو مشاريع حقيقية. ويهدف هذا التقرير إلى توضيح مفهوم أخلاقيات البحث العلمي، وبيان أهميتها في العمل الأكاديمي، ثم شرح أهم المبادئ الأخلاقية التي يجب الالتزام بها أثناء إعداد البحث. كما يناقش التقرير بعض القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحث، مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح. وفي النهاية، يتم تطبيق هذه المبادئ على موضوع البحث الحالي المتعلق بتوحيد إجراءات إدارة المخاطر في عمليات شراء خدمات البناء.

ومن المهم الإشارة إلى أن أخلاقيات البحث العلمي لا تعني فقط تجنب الأخطاء، بل تعني أن يكون الباحث واضحاً وصادقاً في كل مرحلة من مراحل البحث. فعندما يستخدم الباحث فكرة من كتاب أو دراسة، يجب أن يوثقها. وعندما يقدم مثلاً عملياً، يجب أن يوضح هل هو مثال واقعي أو افتراضي. وعندما يتعامل مع بيانات من أشخاص أو شركات، يجب أن يحافظ على السرية ولا يذكر ما قد يسبب ضرراً لأي طرف.

• ثانياً: أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تظهر أهمية أخلاقيات البحث العلمي في أنها تحافظ على جودة البحث ومصداقيته. فالبحث الذي لا يلتزم بالأخلاقيات قد يبدو منظماً من حيث الشكل، لكنه يفقد قيمته إذا كان مبنياً على نسخ غير موثق، أو بيانات غير صحيحة، أو نتائج غير دقيقة. لذلك فإن الالتزام بالأخلاقيات يساعد على جعل البحث أكثر قبولاً من الناحية الأكاديمية وأكثر فائدة من الناحية العملية.

كما تساعد أخلاقيات البحث في حماية حقوق الباحثين الآخرين. فعند استخدام أفكار أو نتائج من كتب أو مقالات أو تقارير سابقة، يجب توثيق المصدر بشكل صحيح. وهذا لا يقلل من قيمة البحث، بل يزيد من قوته، لأنه يوضح أن الباحث اعتمد على

مصادر علمية موثوقة ولم يكتب بناءً على رأيه فقط. أما تجاهل التوثيق فقد يؤدي إلى الانتحال العلمي، وهو من أكثر المخالفات الأكاديمية خطورة.

وتحمي الأخلاقيات أيضاً المشاركين في البحث، خاصة إذا كان البحث يتضمن مقابلات أو استبيانات أو جمع بيانات من موظفين أو مديري مشاريع أو أشخاص يعملون في شركات البناء. ففي هذه الحالة يجب توضيح هدف البحث للمشاركين، وعدم إجبار أي شخص على المشاركة، وعدم استخدام معلوماته بطريقة قد تسبب له مشكلة في عمله أو مع شركته.

وفي موضوع هذا البحث، تبرز أهمية أخلاقيات البحث لأن الدراسة تتناول عمليات شراء خدمات البناء وإدارة المخاطر المرتبطة بها. وهذه العمليات قد تتضمن معلومات حساسة مثل الأسعار، الموردين، أسباب التأخير، تقييم الأداء، والمشكلات التي حدثت أثناء تنفيذ المشاريع. لذلك لا يجوز عرض أي معلومات سرية أو اتهام أي جهة بشكل مباشر دون دليل واضح أو إذن رسمي.

كما أن الأخلاقيات مهمة لأنها تساعد الباحث على تجنب التحيز. فالباحث قد يكون لديه قناعة بأن توحيد إجراءات إدارة المخاطر في المشتريات أمر مهم، ولكن عليه أن يعرض الفكرة بطريقة متوازنة. فلا يجب أن يصور التوحيد على أنه حل كامل لكل المشكلات، بل يوضح أنه قد يساعد في تقليل المخاطر وتحسين القرارات إذا تم تطبيقه بشكل صحيح.

ومن ناحية أخرى، تساعد أخلاقيات البحث على حماية المجتمع والمؤسسات من النتائج المضللة. فإذا قام الباحث بتضخيم الأرقام أو اختراع نتائج أو تقديم توصيات غير مبنية على تحليل حقيقي، فقد يؤدي ذلك إلى قرارات خاطئة. وفي مجال البناء وإدارة المشاريع، قد تكون القرارات الخاطئة مكلفة جداً، لأنها قد تؤثر على الوقت والتكلفة والجودة.

لذلك يمكن القول إن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد جزء نظري في التقرير، بل هي أساس مهم يجعل البحث أكثر احترافاً وقابلية للاستخدام. وكلما كان الباحث ملتزماً بالأمانة والموضوعية والسرية والتوثيق، كان بحثه أقرب إلى البحث العلمي الصحيح.

● ثالثاً: المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

1. الأمانة العلمية:

الأمانة العلمية تعني أن يكون الباحث صادقاً في كل ما يكتبه ويعرضه في بحثه. ويشمل ذلك عدم نقل نصوص من الآخرين دون توثيق، وعدم نسب أفكار الغير إلى نفسه، وعدم اختراع بيانات أو نتائج غير موجودة. فالأمانة العلمية هي الأساس الذي يقوم عليه البحث الأكاديمي.

وفي موضوع هذا البحث، يجب الالتزام بالأمانة العلمية عند استخدام مراجع مثل دليل إدارة المشاريع PMBOK أو معيار ISO 31000 أو الدراسات المتعلقة بإدارة مخاطر سلاسل التوريد. فإذا تم استخدام فكرة من هذه المراجع، يجب الإشارة إليها داخل النص وفي قائمة المراجع. كما يجب عدم ذكر أرقام أو نسب عن التكاليف أو التأخير إلا إذا كانت مستندة إلى مصدر واضح أو موضحة على أنها أمثلة تقديرية.

2. النزاهة

النزاهة تعني أن يعرض الباحث المعلومات كما هي دون تلاعب أو تغيير. فلا يجوز حذف المعلومات التي لا تناسب وجهة نظر الباحث، ولا يجوز تضخيم النتائج حتى تبدو أكثر أهمية. والنزاهة تجعل البحث أكثر توازناً وعدلاً.

وفي هذا البحث، يجب الاعتراف بأن توحيد إجراءات إدارة المخاطر في عمليات الشراء قد يحتاج إلى وقت وتدريب وتعاون بين الإدارات. لذلك لا يصح القول إنه سيحل جميع مشكلات مشاريع البناء بشكل مباشر، بل الأفضل القول إنه يمكن أن يساهم في تقليل بعض المخاطر وتحسين جودة القرارات إذا تم تطبيقه بطريقة منظمة.

3. الموضوعية

الموضوعية تعني أن يحاول الباحث الابتعاد عن الأحكام الشخصية غير المدعومة بالدليل. فالهدف من البحث ليس إثبات رأي شخصي، بل تحليل المشكلة بناءً على مراجع وبيانات ومنطق علمي.

وفي موضوع إدارة مخاطر الشراء، يجب عدم افتراض أن كل شركات البناء لديها ضعف في إدارة المخاطر. بل يمكن القول إن بعض الشركات قد تواجه تحديات في توحيد الإجراءات أو ربط الشراء بالمسار الزمني للمشروع. هذه الصياغة أكثر موضوعية لأنها لا تعمم الحكم على جميع الشركات.

4. السرية

السرية تعني حماية المعلومات التي يحصل عليها الباحث وعدم نشرها بطريقة تكشف هوية الأشخاص أو المؤسسات، خاصة إذا كانت المعلومات غير متاحة للعامة. وهذا المبدأ مهم جداً في البحوث التطبيقية المرتبطة بالشركات والمشاريع.

وفي هذا البحث، إذا تم استخدام أمثلة عن مشروع أو مورد أو شركة، فمن الأفضل عدم ذكر الاسم الحقيقي إذا لم يكن هناك إذن واضح. يمكن استخدام عبارات عامة مثل "إحدى شركات المقاولات" أو "أحد مشاريع البناء في جدة" بدلاً من ذكر أسماء محددة قد تسبب ضرراً أو إحراجاً لأي جهة.

5. الموافقة المستنيرة

الموافقة المستتيرة تعني أن يكون أي مشارك في البحث على علم بهدف الدراسة وطريقة استخدام المعلومات التي يقدمها. وإذا كان البحث يتضمن استنباطًا أو مقابلة، فيجب أن يعرف المشارك أن مشاركته اختيارية وأن بياناته ستستخدم لأغراض أكاديمية فقط.

وفي حال تم جمع آراء من موظفين في مجال المقاولات أو المشتريات، يجب توضيح أن الهدف من الأسئلة هو فهم واقع إدارة مخاطر الشراء وليس تقييم أداء شخص معين أو شركة معينة. كما يجب عدم طلب معلومات سرية لا يحتاجها البحث.

• رابعاً: القضايا الأخلاقية في البحث العلمي:

هناك عدة قضايا أخلاقية قد يقع فيها الباحث إذا لم يكن متنبهاً أثناء إعداد بحثه. ومن أهم هذه القضايا الانتحال العلمي. والانتحال يعني استخدام نصوص أو أفكار أو نتائج من مصادر أخرى دون الإشارة إليها. وقد يكون الانتحال مباشراً من خلال النسخ الحرفي، أو غير مباشر من خلال إعادة صياغة فكرة دون ذكر مصدرها. ومن القضايا الأخلاقية أيضاً تزوير البيانات. ويقصد به أن يكتب الباحث أرقاماً أو نتائج غير صحيحة أو ينسبها إلى دراسة أو مشروع دون وجود دليل. وهذا الأمر خطير لأنه يجعل البحث غير موثوق. وفي موضوع هذا البحث، يجب الحذر عند ذكر نسب مثل تكلفة التأخير أو نسبة التوفير، لأن هذه الأرقام يجب أن تكون مستندة إلى مصدر أو موضحة على أنها تقديرات وليست نتائج نهائية.

كذلك توجد مشكلة التحيز، وهي أن يعرض الباحث المعلومات بطريقة تخدم رأيه فقط. فمثلاً، إذا أراد الباحث إثبات أن توحيد إجراءات إدارة المخاطر في الشراء مهم، يجب أن يدعم ذلك بالمراجع والتحليل، وليس بمجرد عبارات عامة. كما يجب أن يوضح أن تطبيق هذا التوحيد قد يواجه بعض التحديات مثل مقاومة التغيير أو الحاجة إلى تدريب الموظفين.

ومن القضايا المهمة أيضاً انتهاك الخصوصية. فإذا حصل الباحث على معلومات من موظفين أو شركات، فلا يجوز نشر هذه المعلومات بطريقة تكشف أصحابها أو تضر بهم. وهذا مهم جداً في قطاع البناء، لأن بعض المعلومات المتعلقة بالموردين أو العقود أو التكاليف قد تكون حساسة.

كما أن تضارب المصالح قد يظهر إذا كان للباحث علاقة مباشرة بموضوع البحث أو يعمل في شركة لها علاقة بالمجال. في هذه الحالة يجب أن يكون الباحث أكثر حرصاً على الموضوعية وعدم توجيه البحث لخدمة طرف معين. فالهدف هو دراسة المشكلة بشكل علمي، وليس الدفاع عن شركة أو إدارة أو شخص.

• خامساً: القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث:

توجد عدة قواعد ومعايير تساعد الباحث على الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي. ومن أهم هذه القواعد أسلوب التوثيق الأكاديمي APA ، الذي يوضح طريقة كتابة المراجع داخل النص وفي قائمة المراجع. ويعد التوثيق الصحيح من أهم وسائل تجنب الانتحال العلمي، لأنه يبين مصدر كل فكرة تم الاعتماد عليها.

كما توجد لجان أخلاقيات البحث العلمي، ويشار إليها غالبًا باسم IRB ، وهي لجان تهدف إلى مراجعة البحوث التي تتضمن مشاركين بشريين للتأكد من أن البحث لا يسبب لهم ضررًا، وأن مشاركتهم تتم بموافقة واضحة. وقد تكون هذه اللجان أكثر انتشارًا في البحوث الطبية والاجتماعية، لكنها تعكس مبدأ مهمًا يمكن تطبيقه في جميع البحوث، وهو حماية المشاركين واحترام حقوقهم.

وفي بحوث الإدارة والمشاريع، تظهر الأخلاقيات من خلال احترام سرية بيانات الشركات، وعدم استخدام معلومات داخلية دون إذن، وعدم تضليل المشاركين في المقابلات أو الاستبيانات، وعدم نشر نتائج غير دقيقة. وهذا ينطبق على بحث توحيد إجراءات إدارة المخاطر في عمليات شراء خدمات البناء، لأنه قد يتعامل مع معلومات تتعلق بالتكاليف والموردين والمشكلات التشغيلية.

كما أن المعايير الدولية مثل PMBOK و ISO 31000 يمكن أن تساعد الباحث في بناء إطار علمي ومنهجي لإدارة المخاطر، لكنها لا تغني عن الالتزام بالأخلاقيات. فالمعيار يعطي طريقة للتفكير في المخاطر، أما الأخلاقيات فتحدد كيف يستخدم الباحث المعلومات بطريقة صحيحة ومسؤولة.

• سادسًا: التطبيق العملي على موضوع البحث :

يعد تطبيق أخلاقيات البحث على موضوع "توحيد إجراءات إدارة المخاطر في عمليات شراء خدمات البناء" جزءًا مهمًا من التقرير، لأن هذا الموضوع له جانب عملي واضح ويرتبط بقرارات ومعلومات قد تكون حساسة داخل شركات البناء.

أولًا، عند جمع المعلومات عن عمليات الشراء أو المخاطر، يجب تحديد نوع البيانات المطلوبة بدقة. فلا يجب جمع معلومات لا يحتاجها البحث، خاصة إذا كانت مرتبطة بأسرار تجارية أو عقود أو أسعار خاصة. ويمكن الاعتماد على مراجع منشورة، وتقارير عامة، وأمثلة تطبيقية لا تكشف هوية الشركات أو الأشخاص.

ثانيًا، إذا تم استخدام مقابلات أو استبيانات مع موظفين في شركات البناء، يجب توضيح أن المشاركة اختيارية، وأن الهدف من البحث أكاديمي فقط. كما يجب الحفاظ على سرية أسماء المشاركين وعدم استخدام إجاباتهم بطريقة تؤثر عليهم في عملهم.

ثالثًا، عند عرض مشكلات الشراء مثل تأخر التوريد أو ضعف الموردين أو ارتفاع الأسعار، يجب استخدام أسلوب محايد لا يتهم جهة معينة. فهدف البحث ليس مهاجمة شركة أو إدارة، بل فهم المشكلة وتحليلها واقتراح حلول تساعد على تحسين الأداء.

رابعاً، عند استخدام أمثلة من الواقع العملي، يجب عدم ذكر أسماء المشاريع أو الشركات إذا كانت المعلومات غير منشورة. ويمكن الاكتفاء بوصف عام مثل "أحد مشاريع البناء" أو "إحدى شركات المقاولات". هذا الأسلوب يحافظ على الخصوصية وفي نفس الوقت يسمح بتحليل المشكلة.

خامساً، يجب توثيق جميع المراجع المستخدمة في البحث. فإذا تم الاعتماد على PMBOK أو ISO 31000 أو دراسات عن مخاطر سلاسل التوريد، يجب ذكر هذه المراجع بطريقة صحيحة. وهذا يجعل البحث أكثر قوة، ويثبت أن الباحث اعتمد على مصادر علمية وليس على رأيه الشخصي فقط.

سادساً، يجب أن تكون النتائج والتوصيات واقعية. فلا يصح القول إن توحيد إجراءات إدارة المخاطر سيمنع جميع مشكلات الشراء، لأن هذا غير واقعي. الأفضل القول إن التوحيد يمكن أن يقلل المخاطر، ويحسن جودة القرار، ويزيد قدرة الشركة على التعامل مع المشكلات قبل أن تتفاقم.

ومن خلال هذا التطبيق، يتضح أن أخلاقيات البحث ليست منفصلة عن موضوع الدراسة، بل هي جزء من طريقة إعداد البحث نفسه. فكل خطوة، من جمع المعلومات إلى كتابة النتائج، تحتاج إلى التزام بالسرية والأمانة والموضوعية والتوثيق.

● سابعاً: الخاتمة

في ختام هذا التقرير، يمكن القول إن أخلاقيات البحث العلمي تمثل أساساً مهماً لأي عمل أكاديمي ناجح. فالبحث لا يكون قوياً فقط بسبب عنوانه أو عدد مراجعه، بل بسبب الطريقة التي يتم بها إعداد المعلومات وتحليلها وعرضها. وكلما كان الباحث ملتزماً بالأمانة العلمية والموضوعية والسرية، زادت قيمة البحث ومصداقيته.

وقد أوضح هذا التقرير أن أخلاقيات البحث تشمل عدة مبادئ أساسية، مثل الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة. كما ناقش بعض القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحث، مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح.

وعند تطبيق هذه المبادئ على موضوع البحث المتعلق بتوحيد إجراءات إدارة المخاطر في عمليات شراء خدمات البناء، يتضح أن الباحث يجب أن يكون حريصاً في استخدام البيانات والمراجع والأمثلة العملية. فالموضوع يرتبط ببيئة عمل حقيقية وقد يتضمن معلومات مالية وتشغيلية، لذلك يجب التعامل معه بطريقة مسؤولة لا تضر بالأفراد أو المؤسسات.

وبناءً على ذلك، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث لا يحمي الباحث فقط من الأخطاء الأكاديمية، بل يساعد أيضاً على إنتاج بحث أكثر فائدة وواقعية. كما أن هذا الالتزام يعزز ثقة القارئ في النتائج والتوصيات، ويجعل البحث قابلاً للاستخدام في تطوير الممارسات الإدارية داخل قطاع البناء.

American Psychological Association. (2020). Publication Manual of the American Psychological Association (7th ed.). American Psychological Association.

Israel, M., & Hay, I. (2006). Research Ethics for Social Scientists. SAGE Publications.

Resnik, D. B. (2020). The Ethics of Research with Human Subjects: Protecting People, Advancing Science, Promoting Trust. Springer.

Project Management Institute. (2021). A Guide to the Project Management Body of Knowledge (PMBOK Guide) (7th ed.). Project Management Institute.

International Organization for Standardization. (2018). ISO 31000:2018 Risk Management Guidelines. ISO.